

أبو بكر الصديق رضي الله عنه



محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة
٢٢٥٧٨٨٢/٠٥٠

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

أبو بكر الصديق ﵁ :

اسمه ولقبه:

أبو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه:

عبد الله بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

يلتقي اسمه مع اسم رسول الله ﷺ عند الجد المسمى (مرة).

اسم أمه:

سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب.

وكنيتها:

أم الخير.

ولقبه:

الصديق، وكذلك العتيق.

ولقب بالعتيق:

قيل لعتقه من النـار، وقيل لجماله وحسنه، وقيـل لأن أمه لم يكن يعـيش لها ولد، فلمـا ولدته استقبلت به الكعبة، ثم قالت: اللهم إن هذا عتيق من الموت فهبه لي.

ولقب بالصديق:

لأنه كـان دائمًـا يصدق رسـول الله ﷺ، وكلنا نعلم يا أحباب كيف وقف سيدنا أبو بكر بجوار رسول الله ﷺ وصدقـه على كلامه في شأن الإسراء والمعراج أمام قريش بأكملها، من

أجل ذلك لقب بالصديق.

مولده ومنشئه:

ولد سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بعد مولد رسول الله ﷺ بعامين، وبذلك فهو أصغر من سيدنا محمد ﷺ بعامين.

أما بالنسبة لنشأته، فلقد تربى تربية جيدة فهو غني، من بيت ذو مكانة عند العرب، وفي هذا البيت نشأ وزرعت فيه الحكمة، والأخلاق الحميدة، فكان يعين الضعيف ويطعم الفقير، ويسارع إلى الخير، ولم يتوجه أبدًا إلى صنم، كما كانت تفعل قريش ومن فيها.

إسلام الصديق:

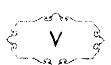
كما قلنا يا أحباب أن الصديق كان يتمتع بأخلاق حميدة، وصفات نبيله، وبجوار ذلك كان صديقًا وفيًا لسيدنا محمد ﷺ، وعندما جاء سيدنا محمد ﷺ يدعوه إلى الإسلام، لم يتردد الصديق لحظة واحدة، فأسلم وسارع إلى الاستجابة لكلام المصطفى ﷺ، فهما أصدقاء منذ الصغر، وهو يعرف عن سيدنا محمد ﷺ أنه لا يكذب أبدًا، فلم يتردد.

ولقد صبر الصديق على إيذاء قريش له عندما أسلم وكان يرجو بذلك رضى المولى عز وجل، وصاحب رسول الله ﷺ في دعوته

وهاجر معه إلى المدينة المنورة، ثم عاد معه في عام الفتح، وبدأ الجميع في نشر الإسلام.

وانتشر الإسلام في شتى بقاع الأرض، وكان الصديق من أحد القادة بجوار رسول الله ﷺ ولقد قال عنه رسول الله ﷺ: «إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»،

هذا هو رأي الرسول ﷺ في الصديق، ولقد ظل هذا الرأي إلى اللحظة الأخيرة.



وفاة الرسول ﷺ:

توفي رسـول الله ﷺ فـاضطرب أمـر المسلمين وخرج الصديق حتى يثبتهم وقال لهم مقولته الشهيرة:

أيها الناس:

من كان منكم يعبد محمـدًا فإن محمدًا قد مـات، ومن كان يعـبد الله، فـإن الله حي لا يموت).

فـهدأ الجـميع ورضـوا بقـضاء المولى عـز وجل، ثم جلسـوا في ثقـيـفـة بني سـاعـدة ليختـاروا إمامًـا لهم، وخليفة بعـد رسول الله ﷺ، وكـانت النهـاية أنهـم رضـوا بأبي بكر

الصديق خليفة للأمة الإسلامية بعد وفاة الحبيب المصطفى ﷺ.

خلافة الصديق:

بعد أن استقر الأمر، وصارت الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه جمع الناس وقام فيهم خطيبًا وقال:

أيها الناس...

(قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن صدفت «أي أعرضت» فقوموني «أي اصلحوني»، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه، والقوي فيكم ضعيف

عندي حتى آخذ الحق منه. إن شاء الله، لا يدع أحد منكم الجهاد، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله). هكذا بدأ الصديق خلافته.

محاسنه في فترة الخلافة:

أبو بكر الصديق رضي الله عنه اشتهر بشدة ايمانه، وحلمه، وصبره، وقوة عزيمته، وعندما تولى الخلافة رأى أن هناك من ارتد عن الإسلام في القبائل العربية، فارسل وحاربهم حتى عادوا إلى الإسلام مرة أخرى، وسميت

هذه الحروب بحروب الردة.

وهناك أيضًا من منع الزكاة التي كان يدفعها إلى رسول الله ﷺ، فارسل من يحاربهم وسميت هذه بحروب مانعي الزكاة، وغير ذلك فقد أرسل الصديق الجيوش في كل أنحاء الأرض، تفتح البلدان وتنشر الإسلام.

هذه القوة الرهيبة التي امتلكها الصديق في الحرب، لم تكن أبدًا تؤثر على معدنه الطيب، فلقد كان متواضعًا متسامحًا.

ويحكى أنه كان يحلب الشاه لبعض قومه قبل الخلافة، فلما تولى الخلافة ظن البعض أنه لن يحلبها مرة ثانية، وقالت له الفتاة: يا أبا

بكر إنك لن تحلب لنا الشاة مرة أخرىٰ؟!.

فابتسم الصديق وقال: احلبها إن شاء الله.

وظل يحلب الشاة للصغار، هذا هو التواضع والرحمة يا أحباب، التواضع لكل مسلم والرحمة لكل إنسان، هكذا يعلمنا الإسلام، وهكذا ينبغي أن يكون الإسلام.

ويحكىٰ أيضًا أن سيدنا عمر رضي الله عنه، كان يكنس دار عجوز عمياء، ويطبخ لها الطعام ويقوم بخدمتها، وفي يوم من الأيام ذهب سيدنا عمر رضي الله عنه إلىٰ هذه العجوز فوجد المكان قد تم كنسه، والطعام قد طبخ، والعجوز لا تريد شيئًا، فسألها: من

فعل هذا؟

فقالت: رجل صالح لا أدري من هو.

وهنا أخذ سيدنا عمر رضي الله عنه يترقب وينظر، قائلاً في نفسه: سوف أرىٰ من الذي أخذ مني هذا الثواب العظيم؟

وفي اليوم الثاني انتظر سيدنا عمر رضي الله عنه ليرىٰ هذا الرجل، فإذا به الصديق رضي الله عنه وأرضاه، فخرج سيدنا عمر رضي الله عنه من مخبأه وقال له: يا سبحان الله ما سبقتك إلىٰ خير إلا وسبقتني إليه يا أبا بكر.

وكان الصديق يومئذ خليفة المسلمين، أي

بمنزلة رئيس الجمـــهـــورية في أيامـنا هذه يا أحباب.

نعم هكذا ينبـغي أن يكون المسلم رحـيمًـا عطوفًا، يسارع إلى فعل الخير.

وبالنسبة لأولياته:

أبو بكر الـصـديق رضـي الله عنه أول من أسلم من الرجال.

أول من جـمـع القـرآن الكريم وســمـاه مصحفًا.

وأول من سمي خليفة.

وأول من اتخذ بيت المال.

وفاة الصديق:



توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه في السابع من جمادي الآخرة سنة عشرة من الهجرة أي أنه مات وله ثلاثة وستون سنة، والعجيب أن الصديق رضي الله عنه وأرضاه تولى الخلافة وأبوه أبو قحافة على قيد الحياة، وتوفي الصديق أيضًا وأبوه على قيد الحياة.

وأوصى الصديق قبل وفاته بالخلافة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخيرًا يا أحباب احفظوا هذه الكلمات الطيبة، التي دائمًا ما يرددها الصديق عندما يمتدحه بعض الناس، لقد كان يقول:

اللهم أنت أعلم مني بنفسي، وأنا أعلم

بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون.

فرحمة الله عليك يا صديق الأمة.